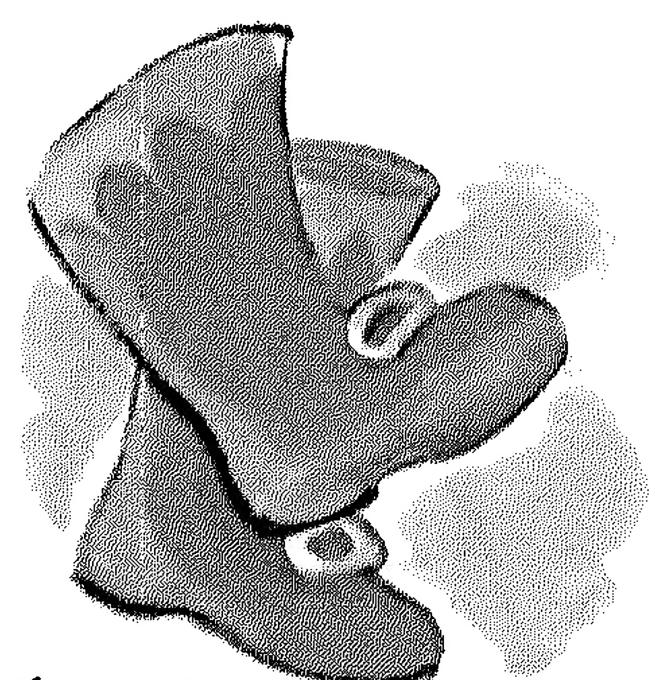
دار الشروق

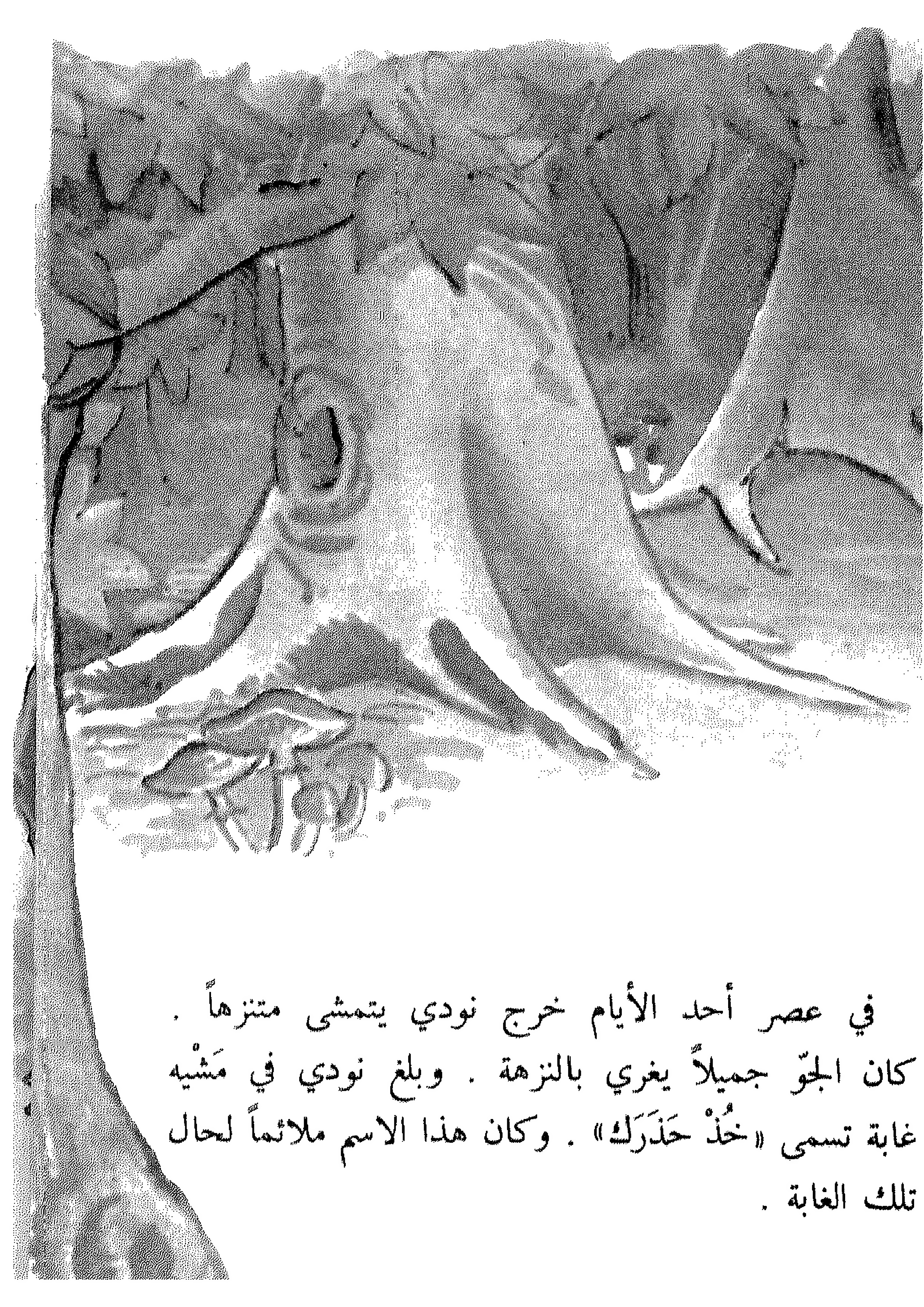
نودي والحذاء السحري



بيروت: مارالياس ـ شارع سيدة صيدكانيا ـ بناية صفحا
ص.ب: ٨٠٦٤ ـ برقياً: داشروق ـ تلكس ٢٠١٧٥ LE
[illegible] ـ هاتف: ٣١٥٨٥٩ ـ ٨١٧٢١٣ ـ ٨١٧٧٦٥
٨٦٧٥٥٥ ـ ٣٠٧٩٨٤

القاهرة: ١٦ شارع جواد حسني ت: ٣٩٣٤٥٧٨ / ٣٩٣٩٣٣٣
فاكس ٣٩٣٤٨١٤ ـ تلكس ٩٣٠٩١ [illegible]
٨ شارع سيبويه المصري ـ مدينة نصر ـ ت: ٢٦٣٣٣٩٨
٢٦٣٣٥٤٨ ـ فاكس ٦١٧٥٦٧





في عصر أحد الأيام خرج نودي يتمشى متنزهاً . كان الجوّ جميلاً يغري بالنزهة . وبلغ نودي في مَشْيه غابة تسمى «خُذْ حَذَرَكَ» . وكان هذا الاسم ملائماً لحال تلك الغابة .



كان على من يمشي فيها أن يكون حذراً إذ كان يعيش فيها ناسٌ ذوو أطوار غريبة وتصرفاتٍ عجيبة . كان منهم مثلاً واحد يسمّى « الطّلال » يعيش في تجويف شجرة سنديان لها طاقة . هل ترى الطاقة في الصورة ؟

عندما اقترب نودي من تلك الشجرة تصرف « طلاّل » كما يوحي اسمه . أطلَّ من الطاقة ماداً عنقه ليرى من يمّر . وصاح بصوت فزع منه نودي حتى أنه سقط «طُبْ» على الأرض .





وكان في غابة «خُذْ حَذَرَكَ» شخص آخر غريب الأطوار يسمّى السيد «جِذْع» لأنه كان إذا انبطح على الأرض بدا وكأنه جذع شجرة هرمة .

وظنَّه نودي جذعاً حقيقياً فجلس فوقه يستريح . وما كاد يفعل ذلك حتى أخذ السيد « جذع » يتحرك متدحرجاً . يا للعجب !! كيف يمكن لجذع مطروح أن يتحرك !! لقد سيطر الخوف على نودي ، فنهض مرتاعاً وأخذ يجري مسرعاً .



وفيما نودي يجري رأى شخصاً قد طفح الابتسام على وجهه ، فتساءل : «ترى من يكون ؟» إنه بائع جوّال يحمل على يديه طبلية حافلة بأنواع من السلع والأغراض .

وقال البائع الجوال : «اسمي السيد ضحاك ، هل لك رغبة في شراء شيء ما ؟ ما رأيك في هذه القبعة الجميلة ؟»





فأجابه نودي : «شكراً لك ، بل لا حاجة لي بقبعة فأنا أحبّ هذا الطرطور الذي ألبسه لأنه مزين بجرس» .

قال السيد ضحاك : «لا بأس عليك ، ولكن ما رأيك في هذا الحذاء الجميل ؟ أراه يصلح لك ، خصوصاً وأن الحذاء الذي تلبسه صبيانيّ لا يليق بمن كان في مثل سنّك» .

«يا للعار ! أحذائي حقاً صبياني كما تقول ؟» .

أجابه نودي . ومضى يقول : «لا بأس ، دعني أجربه . هذا الحذاء الأخضر اللماع يعجبني ، إنه جميل دون ريب» . وجلس نودي ليجرب الحذاء فإذا به كأنما فُصّل ليلبسه ، فازداد إعجاباً به .

وقال له السيد ضحاك وهو يبتسم : «قف وامشِ قليلاً لترى إن كان مناسباً لقدميك ولا يضايقك في المشي» .





«إنه حذاء زهيد الثمن ، وهو يناسب قدميك . ألا تجده حذاءً مريحاً ؟» . وكان نودي يمشي متبختراً مسروراً بالحذاء ، فقال : «إنه حذاء بديع ، حذاء رائع» . فقال السيد ضحاك : «سِرْ به إلى تلك الشجرة ذهاباً وإياباً ، لتتأكد من ملاءمته» . ومشى نودي ـ ولكن ما هذا ؟



إنّ نودي يمشي قُدُماً ولا يستطيع الرجوع . وجد نفسه مجبوراً على أن يمضي سائراً ... من غير أن يتوقف . ولو شاء أن يتوقف لما استطاع . وصرخ نودي : « هذا الحذاء فيه رقية سحرية ، يا هذا ! ! قل له أن يعود بي » .

فأغرق السيد ضحاك في الضحك ، وقال : « بل إن هذا الحذاء سيأخذك إلى بيت سيدي المسمّى «السيد عباس» ؛ هذه حيلة طالما استعملتها لأبعث إليه بالخدم . سلّم على السيد عباس حين تلقاه » .



لم يكد نودي يصدق ما سمعته أذناه . كيف جازت عليه الحيلة ؟ كيف ضحك عليه السيد ضحاك وجعله يجرب حذاء يحتوي على رقية سحرية .... يحمله راغماً حتى يصل به إلى السيد عباس ؟



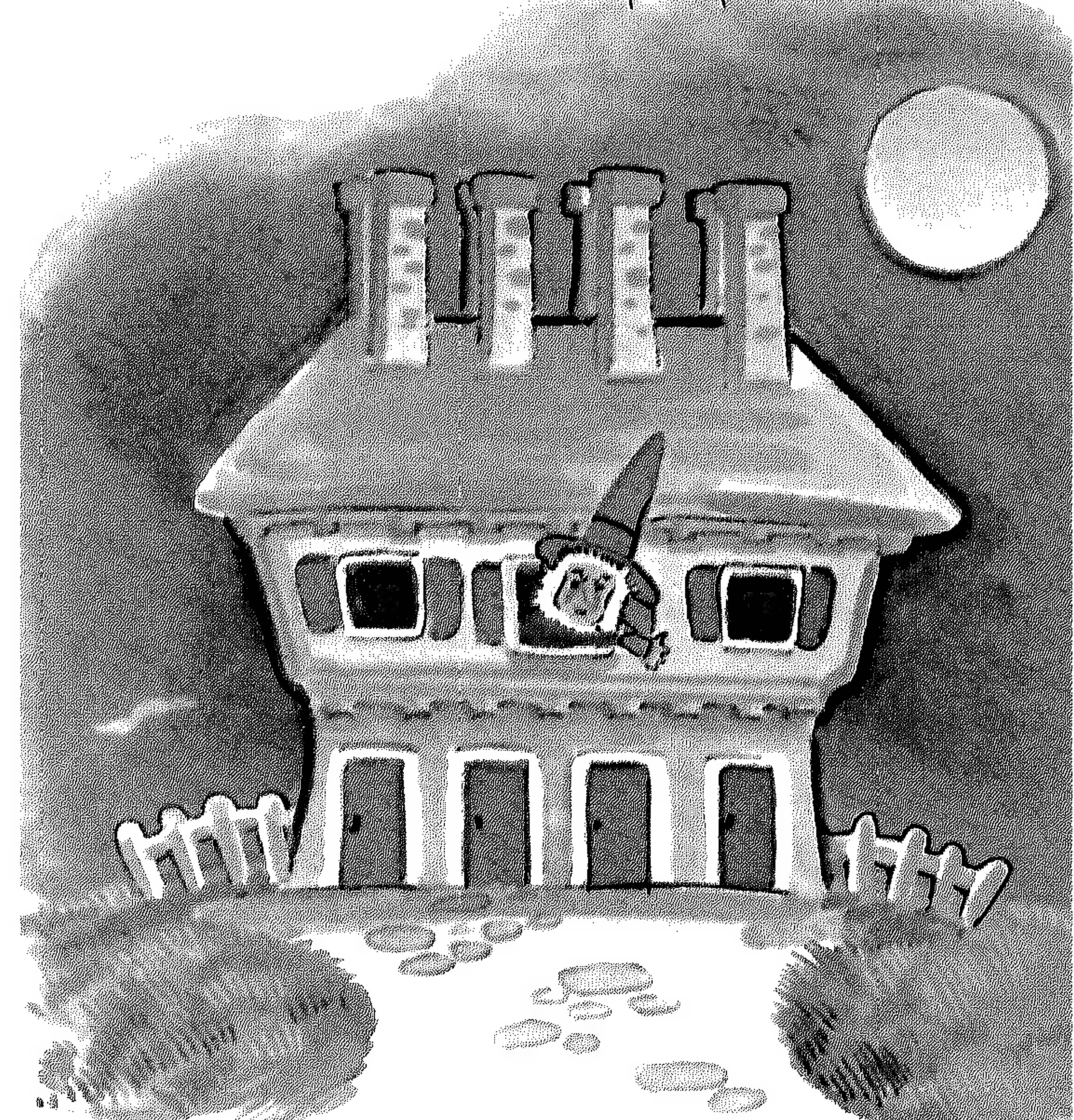


يا لنودي المسكين . انظر إليه يمشي و يمشي وحيداً في ذلك الممر المتعرج بين الأشجار . لا يستطيع أن يتوقف ، فالحذاء لا يدعه يتوقف .



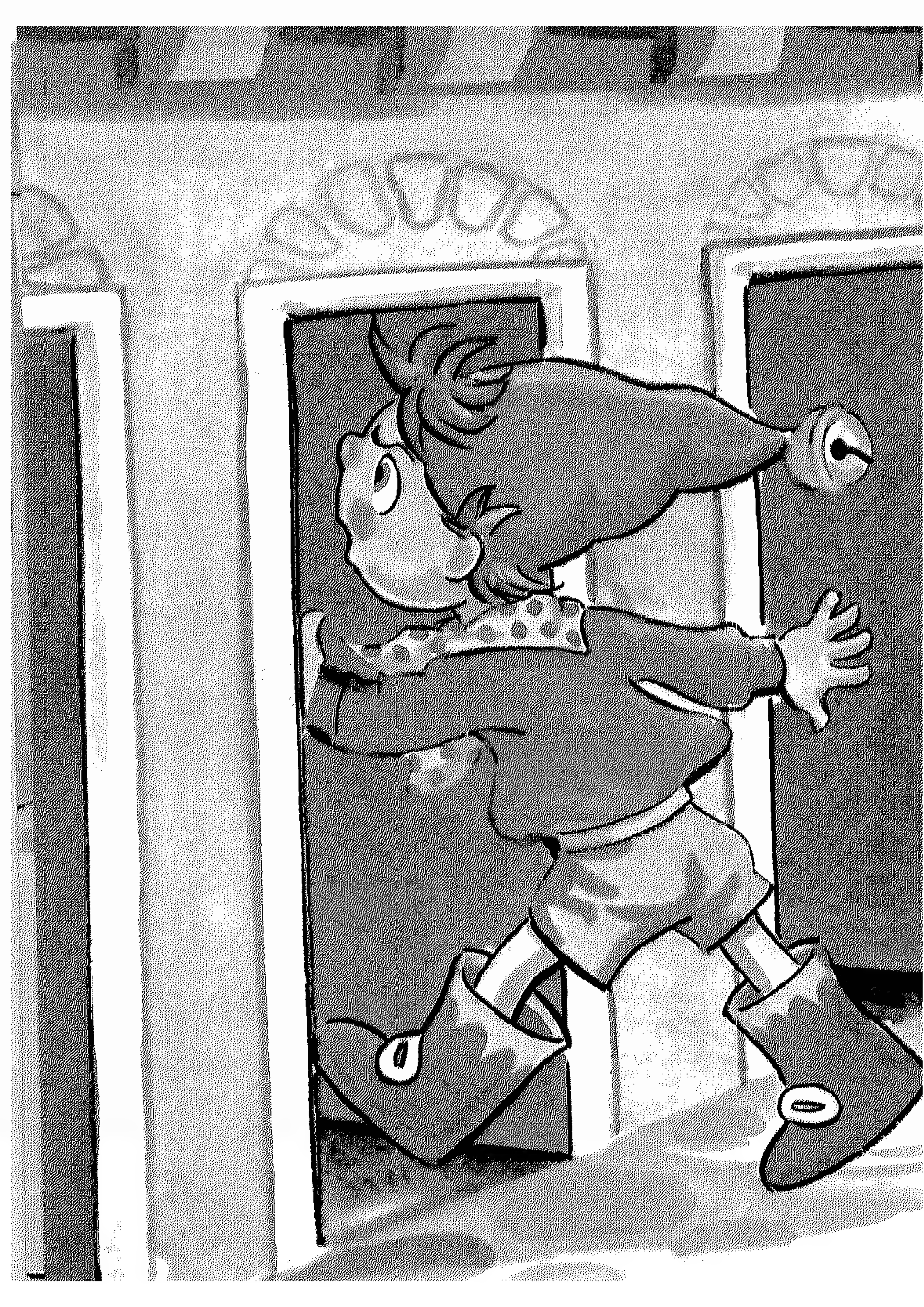
وظل نودي يمشي حتى أدركه الليل وطلع القمر . وبارح غابة «خُذْ حَذَرك» ، ووصل إلى تلة صغيرة قد بني فوق قمتها كوخ .

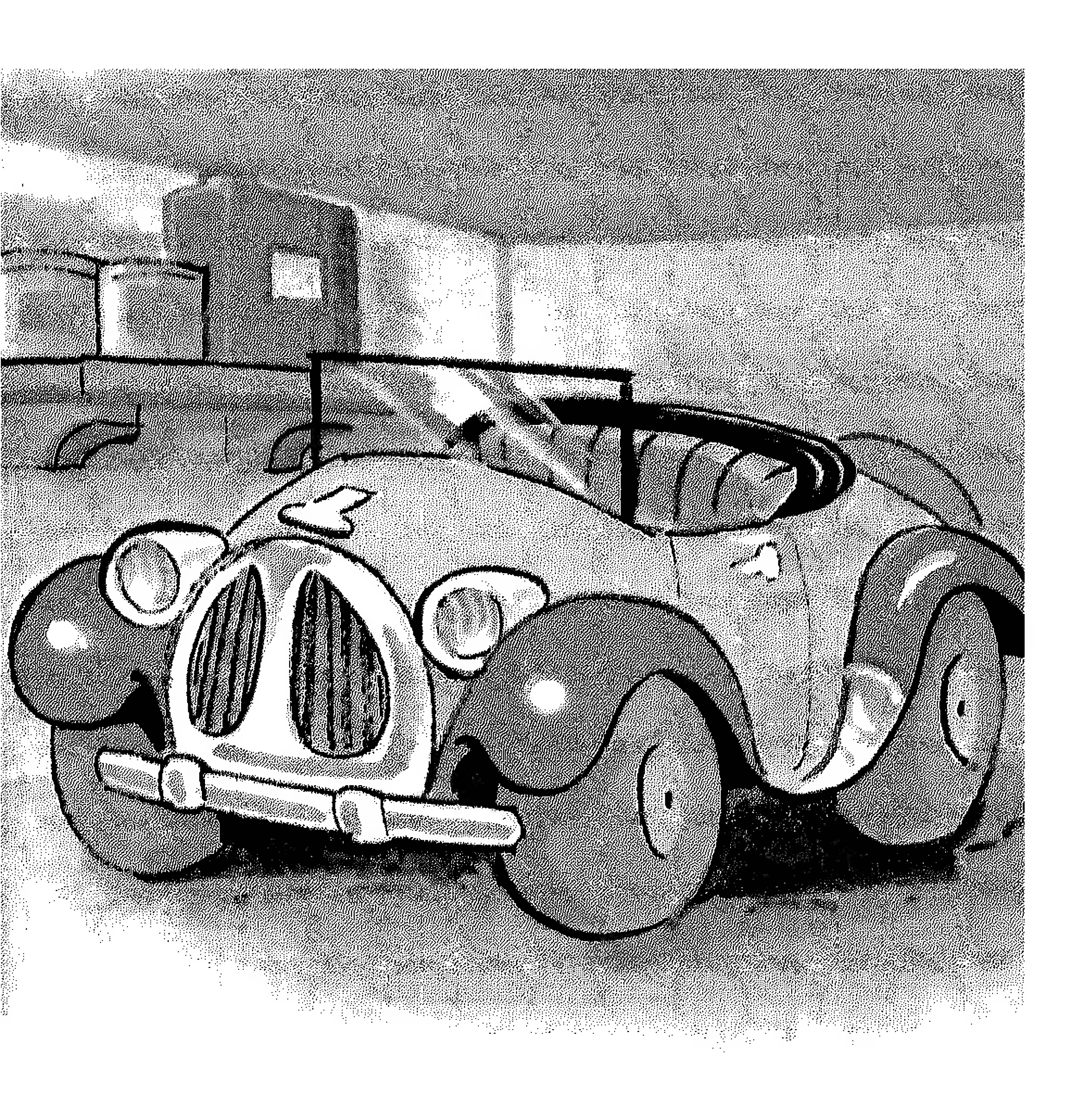
كان للكوخ ثماني مداخن وأربعة أبواب على صف واحد ، تتصدر جداره الأمامي . يا للغرابة ! أفي هذا الكوخ يعيش السيد عباس ؟ أجل . ها هو ذا ! يطلّ من النافذة ، يترقب قدوم خادم جديد .





وفجأة فتحت الأبواب الأربعة على مصاريعها دفعة واحدة . وتوجّه الحذاء السحريّ بنودي إلى أحدها ، فدخل . وانغلق الباب وراءه . يا ويلاه !! كيف يمكن لأي إنسان أن يعرف أين صار نودي ؟ !!!





ولكن نودي حين خرج للنزهة ترك سيارته الصغيرة وحدها في مرآبها . ولو أتيح لسيارته أن تنطق لقالت : «أين ذهب نودي ؟ لماذا لا يعود إليّ ؟ لقد طال به الغياب» . وفجأة أخذ بعضهم يفتح باب المرآب .

لم يكن نودي هو الذي فتح باب المرآب ، إنما هو أبو الأذنين . جاء ليرى صديقه نودي ويسأله لماذا لم يأت لزيارته منذ زمن ؟ ودهش أبو الاذنين حين لم يجد صديقه .

كان البيت خالياً .





أخذ أبو الأذنين يجيل نظره في المرآب . ترى هل غادر نودي البيت راكباً سيارته ؟ ولشد ما كانت دهشته حين رأى السيارة هنالك ؛ حزينة كاسفة البال .

قال أبو الأذنين لنفسه : «لعلّ شيئاً قد حدث لنودي . تعالي أيتها السيارة اللطيفة . تعالي نذهب معاً لنبحث عنه» .

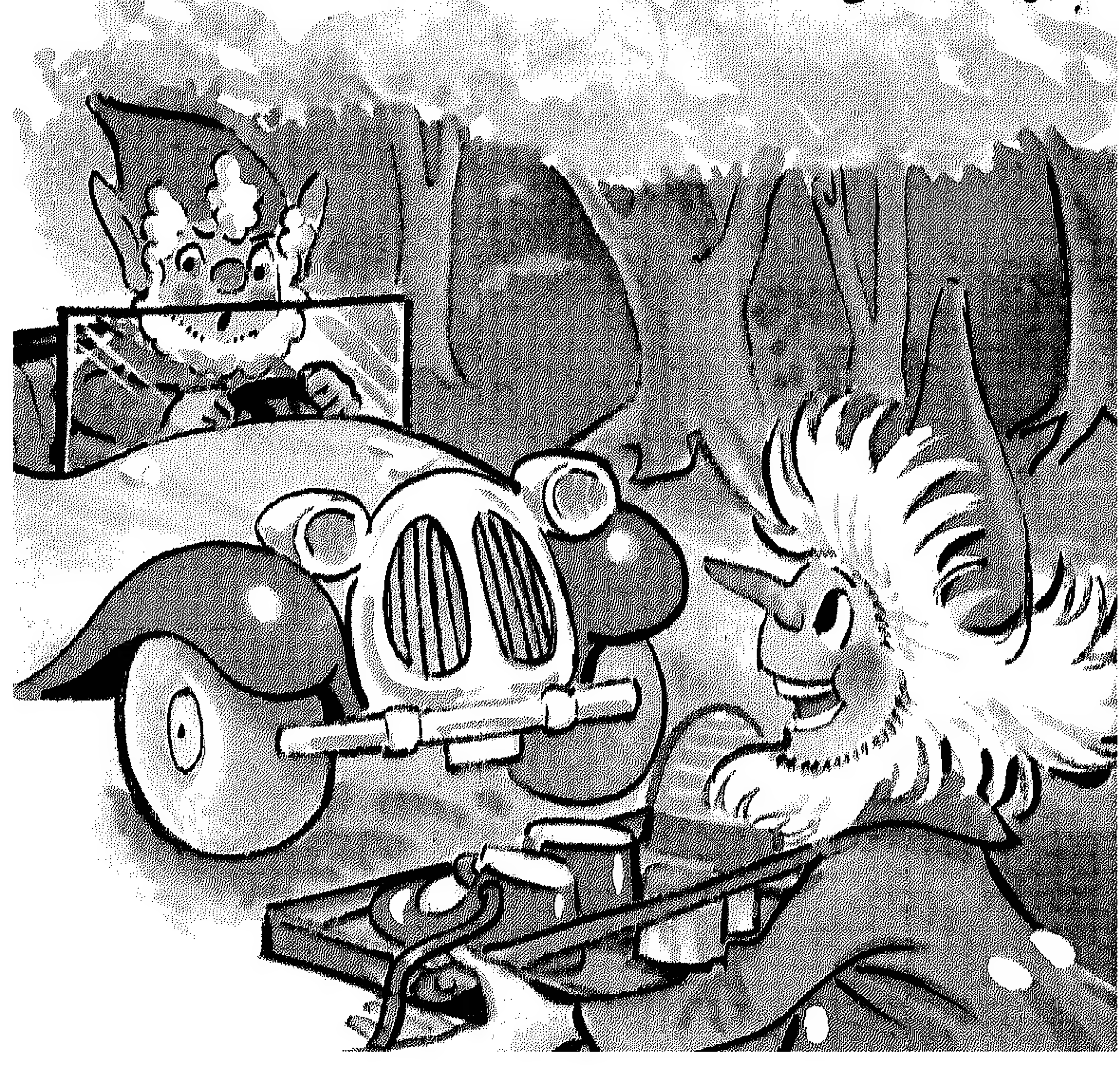
وركب أبو الأذنين السيارة وأدار محركها ، ومضى وهي تبربر في اندفاعها .





وناجى أبو الأذنين نفسه قائلاً : « كنت أسمع دائماً من نودي أنه يحب غابة « خُذْ حَذَرك » فلعلّه أن يكون قد ذهب إليها » . وها هو أبو الأذنين يقود السيارة بعناية وحذر خلال تلك الغابة .

وما لبث أبو الأذنين والسيارة أن قابلا بائعاً جوّالاً . ذلك هو السيد ضحاك نفسه ومعه طبليته يحملها على يديه وعليها أنواع مختلفة من السلع ، وهو يصيح : «معنا بضايع . هيا للشراء . أسعارنا رخيصة» . وحينئذ أبصر أبو الأذنين على الطبلية شيئاً جعله يبحلق محدقاً .





ماذا رأى أبو الأذنين يا ترى على طبلية السيد ضحاك ؟ رأى الحذاء الأصلي الذي كان يلبسه نودي . إنه يعرفه جيداً ، إنه أحمر اللون ذو رباط أزرق . وفي مثل لمح البصر نزل أبو الأذنين من السيارة ، وأمسك بتلابيب الضحاك .

هزه أبو الأذنين هزاً عنيفاً وصاح فيه : «من أين حصلت على هذا الحذاء ؟ أخبرني قبل أن أحولك بقوة الرقية السحرية إلى حجر وأقذف بك في الجدول . هيا . أسرع !» .



لم يضحك الضحاك حين سمع هذا التهديد . لقد طرد الخوف قدرته على الضحك ، وركع على ركبتيه وهو يلتمس الرحمة . وقال في خنوع واستجداء : «رحماك ! لا تقرأ عليّ رقية سحرية ، وسأخبرك من أين حصلت على الحذاء . سأفعل ، وحقك ، سأفعل ، وحياتك» .







واستمع إليه أبو الأذنين وهو يقص عليه كيف لبس نودي الحذاء السحري ، وأن الحذاء أرغمه على أن يمشي حتى وصل إلى بيت السيد عباس . وفيما هو يحكي القصة كان أبو الأذنين يحدجه بنظرات ثاقبة مستغربة .

وقال أبو الأذنين : «هل لديك حذاء آخر فيه رقية سحرية ؟ تقول نعم ؟ البسه إذن ، وامش أمامي لتدلني على كوخ السيد عباس . هيا أسرع» .





ها هو ذا السيد ضحاك المسكين يلبس الحذاء السحري ويسير متثاقلاً خلال الغابة في طريقه إلى بيت السيد عباس . ووراءه أبو الأذنين في السيارة .



وها هو الكوخ قد لاح للأنظار . لقد وصل أبو الأذنين والسيد ضحاك إلى كوخ السيد عباس ذي المداخن الثماني والأبواب الأربعة . ودق أبو الأذنين على الأبواب واحداً بعد آخر . « طق . طق . طق . طق .





وسرعان ما انفتحت الأبواب جميعاً على مصاريعها . ودخل أبو الأذنين من إحداها . ودخل السيد ضحاك من باب آخر . ودخلت السيارة الصغيرة من باب ثالث ، وهي تبربر وتدبدب .



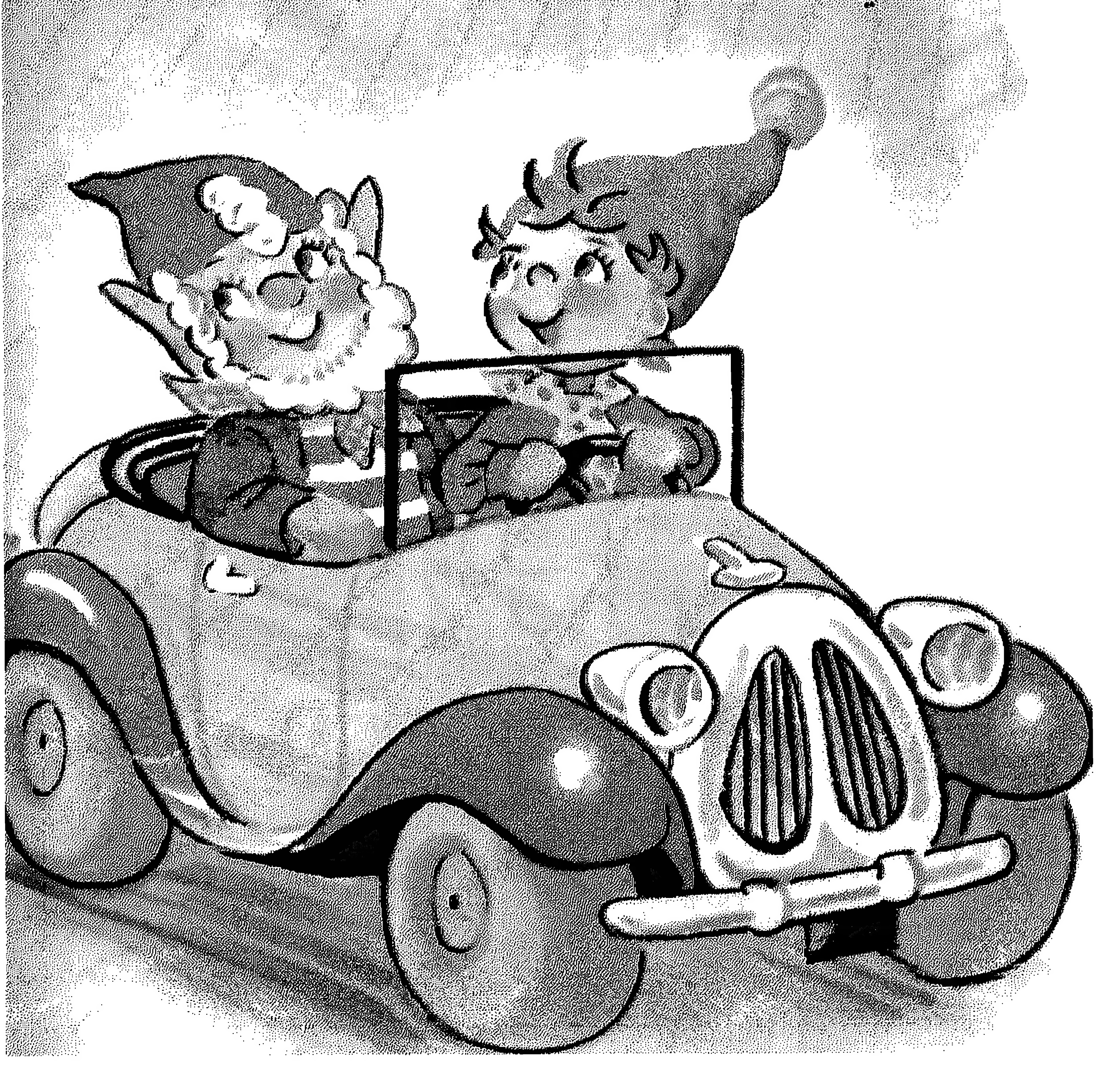
أما الباب الرابع فقد انطلق منه السيد عباس مفزعاً . أنظر من يجري وراءه مطارداً وفي يده مكنسة كبيرة . إنه نودي نفسه . وحين رأى أبو الأذنين صديقه الحميم طفح وجهه بشراً للقائه .

وقال أبو الأذنين وقد انفرجت شفتاه عن ابتسامة عريضة : «سنحبس السيد ضحاك في هذا البيت» . وانطلقت الأبواب الأربعة تصرّ «سك . سك . سك . سك» وتسكّرت جميعاً كأنها لم تفتح من قبل .

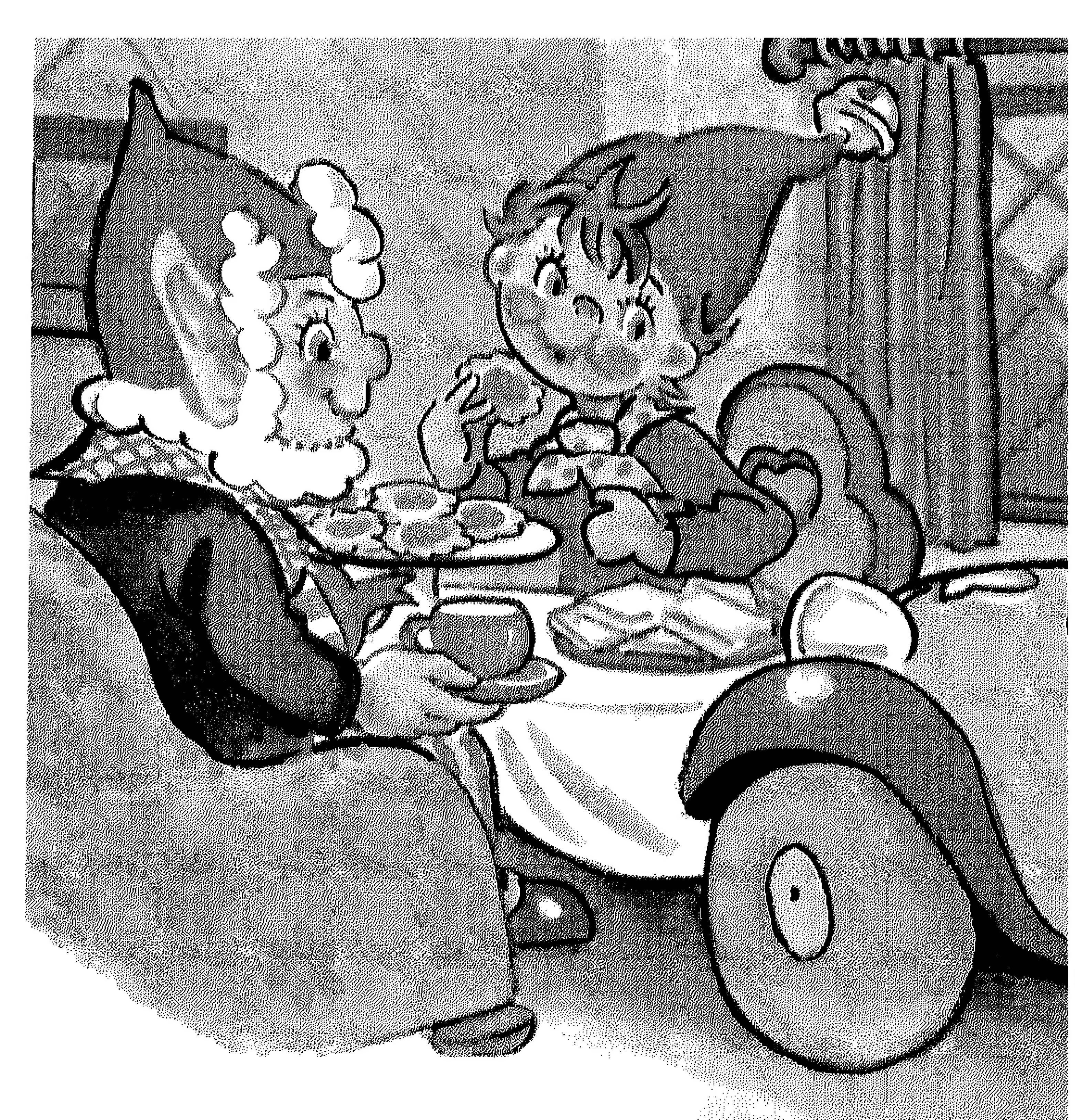


واستقل أبو الأذنين ونودي السيارة الصغيرة ، وانطلقا بينما كان السيد ضحاك يطل مبتئساً من إحدى النوافذ .

وقال نودي : « أما تراه لم يعد اسم ضحاك يناسبه . يجب أن نسميه الآن السيد «مكشر» ؛ ولكن أنا سعيد حين أجد نفسي طليقاً بصحبتك وصحبة سيارتي » .







وصل الثلاثة : نودي وأبو الأذنين والسيارة إلى بيت أبو الأذنين . وتعبيراً عن الفرحة بنجاة نودي أقيمت حفلة شاي . وكانت السيارة أحد الحضور . لقد أدخلت إلى الغرفة وهي تبربر فرحةً وكأنها تقول : «يا لها من وليمة ! !»